أتــدري أنّ زجــراً صــار حادينــا وإنّ الــدمعَ فــي الخــدينِ ســاقينا
وأن الحبــلَ فــي الكفــينِ يحرسُــنا عليــهِ ســالَ جــرحٌ مــن أيادينــا
إذا جرَحــوا لنــا متنــاً بطعنــتِهم فســوطُ الشــمرِ بالضــربِ يُــداوينا
وهــاهم عصّــبوا عينــاً إلــى طفــلٍ لأنَّ العــينَ ترنــو رأسَ والينــا

وزرنــا رأســكَ الــدامي خضــيبَ الوجــهِ والشــيبه
رأينــا رميــةَ الرامــي وآثــاراً مــن الضــربه
رأينــا ثغــركَ الــدامي فلــم يُســقى ولــو شــربه
ســلامٌ أيهــا الحــامي ويــامَن مزّقــوا قلبــه

—

كلمــا زارتــك دمعــاتُ الســبايا زارهــا الســوطُ بتهشــيمِ الحنايــا
والــذّي صــاح بتــأبينِ الضــحايا وضــعوا فــي نحــرهِ ســيفَ المنايــا

لكــن الــدماءُ فــي الجــراحِ جمــرٌ يتوقــدْ
إنّ للســبايا صــرخةٌ تــدوي يــا محمــدْ

وإذا الســوطُ التــوى فــوق الصــغيره تتقــوّى بــكَ ياشــيخَ العشــيره
(يــا حســينٌ) صــرخةُ الثــأرِ الكبيــره تكســرُ الصــمتَ ولــن تحيــا كســيره

يــا حســينُ تعلــو رايــةً وشمســاً للشــعوبِ
تعتلــي شــمُوخاً وتحــطُّ عــزاً فــي القلــوبِ

أخـي لمّـا هـوتْ أجسـادكم صـرعى ... هـوتْ أرواحُنـا فـي الجـرحِ مسـفوحه
صـــعدنا ناقـــةً ليســـت تُغطينـــا ... سـوى شـمسٍ علـى الآفـاقِ مجروحـه
ضُـربنا حيـثُ مـالَ الهـودجُ الـدامي ... رأينـــا جثـــةً بالســـيفِ مذبوحـــه
صـــرخنا أهِ واغوثـــاهُ لـــم يجـــدي ... نـداءٌ فـي الّـذي قـد أزهقـوا روحَـه

بـــربِّ الكـــونِ ســـلّمنا ... وسِـــرنا كلنـــا أســـرى
علـــى الأجســـادِ ســـلّمنا ... وداعـــاً يـــا بنـــي الزهـــره
إلـــى العبـــاسِ ســـلّمنا ... فـــؤاداً لـــم يـــذق قطـــره
...فكانـــت كفُّـــه اليمنـــى ... تواســـي كفَّـــه اليُســـرى

—

مُـذْ رأتـــهُ انفجـــرت عـــينُ سُـكينه ... نَظـرتْ جِسـما ولـم تنظُـر يمينـه
تـذكرُ الســهمَ الـذي شـقّ عيونَـه ... وعمـــوداً فاضـــخاً منـــه جبينـــه

صَـرَخت إلـى العـمْ ... أُســـرةَ المخـــيّمْ ... أســـــــروها
والتـــي مصـــونه ... تمشي في الضعينه ... زجروهـــــا

كلّمـــا ناديـــتُ إنّ القلـــبَ ضـــامي ... قرّبـــوا رأســـكَ عمّـــاهُ أمـــامي
كلّمـــا صـــحتُ أنـــا بنـــتُ الكـــرامِ ... شـــهروا الســـوطَ لإسـكاتِ كلامـــي

وأنـــــا أنـــــادي ... أيهـــا الأعـــادي ... لـــن أســـاوم
ودمُ الجـــــــراحِ ... صـــار كالســـلاحِ ... للمقـــــاوم

هـي الحـوراءُ سـيفٌ أرعـب الصـنما ... ومازالـــت منـــاراً يرشـــدُ الأممـــا
ومـا أَحنـت إلـى السـيّافِ جبهتهـا ... فمِـن إصـرارِها الطـاغوتُ قـد هُزِمـا
فمُـذْ قطعـوا يـدَ العبـاسِ قـد ثـارتْ ... لِتَحمِـلَ بعـدهُ الثـاراتِ والعَلمـا
وكـان الجمـرُ حرفـاً صـاغَ خُطبتهـا ... فألقتهـا علـى شـيطانهم حِممـا

فهـذا البـأسُ مـن طـه ... وهـذا الصـبرُ مـن حيـدرْ
فبنـتُ العـزِّ لولاهـا ... كيـانُ الـدينِ لـم يُنصَـرْ
وربُّ العـرشِ حيّاهـا ... وأسـقاها مـن الكـوثر
وإنّ العـرشَ سـمّاها ... مـلاكَ العِـزِّ فـي المحشـر

—

خرجـت صـارخةً وهـي عفيفـه ... أنـا لا أرضـى بـأنْ أُدعـى ضـعيفه
قـد رفعـتُ اليـوم أشـلاءً شـريفه ... لـم أخـفْ خـيلاً وأسـيافاً عنيفـه

لا تقـل ذليلـه ... إنّنـي جليلـه ... بصـمودي
صـرختي بسـاله ... تطلـبُ العدالـه ... فـي الوجـودِ

إننـي قادمـةٌ مـن خيـر مِلّـه ... أنـا لا أقبـل أوصـافَ المذلّـه
دمعتـي قـد هَزمـت شـمراً و أهلـه ... وغـداً تبنـي إلـى الإسـلامِ دولـه

زينـبُ الأسـيره ... لـم تكـن كسـيره ... بـالقيودِ
ثُـلّةُ الضـبابي ... سـمِعت خطـابي ... ووعـودي

رأيتُ الوردَ يسقطُ من ذُرى القدَمِ وسال النورُ بين الكفِّ والعلمِ
كأنّ العرشَ قد أوحى تَحيّتَهُ تُحيّي مشيةَ الزوّارِ للحرمِ
فهذي جنّةُ الرحمنِ قائلةٌ ملاكي خادمُ الخُدّامِ للخَدم
إذا كنتُ أنا جنّاتِهم .....فأنا جِنَاني تُربةُ المذبوحِ بالسهَم

قبابُ الطفِّ جنّاتي وَضَمّتْ صاحبَ الطعنه
نخيلُ الشطِّ نخلاتي بها كم أُخفيت أنّه
وفي الخدرِ مُصلاّتي عليها دمعةُ المحنه
ونورُ السبطِ مِشكاتي لِذا سُميّتُ بالجنه

ولا غرواً إذا الزوّارُ قد زحفتْ لقاضي حاجةِ المُحتاجِ بالكرمِ
فهذي حُرمةٌ واغتيلَ كافلُها تلوذُ بكافلِ الأحرارِ و الحرم
وهذي طِفلُها في عِلّةٍ جاءت إلى السقّاءِ ..... إذْ عادتْ بلا سقم
...يَضمُّ الناسَ تِحناناً بدونِ يدٍ ويُسقي ضامئَ الأحشاءِ وهو ضَمي

ويأتي زائرُ القبرِ كبركانٍ من الحممِ
ولا يخشى من الكفرِ ولا يخشى من الصنمِ
يُرى في موقعِ النحرِ يَلفُّ الجسمَ بالعلَم
فيُصبحُ مثلما الفجرِ يضيءُ الثأرَ للأُمم

كــل قلــبٍ ذائــبٍ فــي آلِ طالــبْ يُحــرقُ اللهُ بــهِ قلــبَ النواصــب
والعريفـــيُ و إنْ ثـــارَ مُحـــاربْ فَــإنّ العِــرقَ مــن عِــرقِ الثعالــبْ

حاقـــدٌ مُخـــادعْ يشـــتمُ المرجـــعْ وهـــو أقـــزمْ
يســـقطُ العريفـــي يســـقطُ العريفـــي فـــي جهـــنّم

إنـــــه يَعـــــرِفُ أنّ المرجعيـــــه هـــي نبـــعٌ مـــن فيـــوضٍ أحمديّـــه
وهـــــي لا لا ترتضـــــيْ آل أميـــــه فلِـــذا هاجمهـــا شـــمرُ الدعيّـــه

واعـــــظُ الســـــلاطينْ أعطـــــوهُ الملايـــــينْ فـــــــــتهجّم
يســـــقط العريفـــــي يســـــقطُ العريفـــــي فـــــي جهـــــنم

ذكرنـا هجمـةَ الخيـلِ علـى الخيمـاتْ وغاصَ الحافرُ المسلولُ في الآياتْ
علينـــا يرشِـــقونَ الأســـهمُ الحمـــرا فخدرُ الآلِ أضحى مجمعَ الرَميات
عُطاشـــى والهجيـــرُ الآن يحرِقُنـــا وهـــذا الشَـــطُّ فيـــهِ تلعـــبُ الحيّـــات
ولكنّـــا بـــرغمِ القهـــرِ قاوَمْنـــا وأطلقنـــا علـــيهم صـــرخةَ الهيهـــات

بِنـــا مـــن طعنـــةِ الـــرمحِ أنـــينُ الكـــونِ و الفجعـــه
نُـــداوي الجـــرحَ بـــالجرحِ وتُلهـــبُ دمعَنـــا الدمعـــه
رأينـــا ســـاعةَ الـــذبحِ بســـهمٍ تعتلـــي قِطعَـــه
ألا يـــا عينَنَـــا سُـــحّي فهـــذي مهجـــةُ البضـــعه

—

إنّنـــا صِـــرنا مثـــالاً للمُضـــحّينْ لنـــرى مـــن بعـــدنا قهـــرَ الملايـــين
فـــي عِـــراقٍ نـــازفٍ يَشـــكي المُعـــادين و لنـــا مليـــونُ جـــرحٍ فـــي فلســـطين

منحـــرُ التفـــاني عـــادَ للزمـــانِ بـــالإراده
يقهـــرُ الضـــلاله يَنصـــرُ العدالـــه بالشـــهاده

فـــي جنـــوبِ الثـــأرِ آســـادٌ يضـــحّونْ وإلـــى إيمـــانهم روحـــاً يُفَـــدّون
و لنصـــرِ اللهِ بالـــدمِّ يُلبّـــون إنّهـــم قـــد زلزلـــوا أبنـــاءَ صُـــهيون

إنهـــا كـــربلاءْ مـــنهجٌ للفـــداء و الصـــمودِ
و دمـــاءُ الحســـينْ صـــرخةٌ لا تلـــين لليهـــودي

تماثيـــلٌ تُســـمّى ســـادة القصـــرِ عُبيـــدُ اللهِ و الموســـومُ بالغـــدرِ
ســـنانٌ قـــد غـــداً يَحمـــي خزينتَـــهُ وشـــمرٌ مستشـــارُ الـــذبحِ و القَهْـــرِ
أداروا دولـــةً بالســـيفِ واقتســـموا حُقوقَ الناسِ في السرِّ وفي الجَهرِ
إذا أعطـــى يزيـــدٌ أمـــرَهُ سُـــكْراً بِطانَتَـــهُ تَســـوقُ الأرضَ للنحـــرِ

بكفّـــي قيـــدُ ســـجانيْ وقيـــل اليـــومَ حريـــه
سَـــبيٌ نـــبضُ وجـــدانيْ وكـــلُّ الأرضِ مســـبيه
يُبَـــرّئُ مجـــرمٌ جـــاني ويُعطـــى اليـــومَ شـــرعيّه
ليســـحقَ كـــلَّ إنســـانِ بأقـــدامٍ يزيديـــه

—

أَمِـــنَ الحكمـــةِ يـــا ابـــنَ الطلقـــاءِ تأســـرُ الأرضَ و دارَ البُســـطاءِ
وإذ يشـــكي فقيـــرٌ مـــن عنـــاءِ تـــأمرُ الجنـــدَ بقمـــع الفُقـــراءِ

أرضـــنا الســـليبه لـــم تـــزلْ خضـــيبه بـــالجراحِ
صـــرخةٌ جريئـــه لـــم تـــزل مضـــيئه بالكفـــاحِ
لـــم تـــزل فـــي الأرضِ أشـــلاءُ الإبـــاءِ ســـقطت تطلـــبُ حـــقَّ الضـــعفاءِ
فلَهـــا كـــلُّ ســـلامٍ ووفـــاءِ نحـــن لـــن ننســـى دمـــاءَ الشـــهداءِ
قطـــرةٌ فـــي الكفـــنْ هـــي كـــلُّ الـــوطنْ والوفـــاءِ
وشـــهيدُ الخلـــودْ كـــل فجـــرٍ يعـــودْ بالفـــداءِ